

الأصول في النحو

(مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ) فَقَدَّ احتملَهُ قومٌ على مثلِ
هَذَا وقالوا : إِنََّّما العَصْبَةُ تنوءُ بالمفاتيحِ وتحملُها في ثِقْلٍ .
قالَ أبو العباس : وليسَ هكذا التقديرُ إِنََّّما التقديرُ : لتنوءَ بالعَصْبَةِ : أَيْ :
تجعلُ العَصْبَةُ مثقلةً كقولِكَ : انْزِلْ بِنْدًا أَيْ : اجعلْنَا ننزلَ معَكَ وكقولِكَ :
ارْجُلْ بِنْدًا يا فلانُ أَيْ : اجعلْنَا نرجلُ معَكَ ومثلهُ قولُ ابنِ الخطيمِ :
(دِيَارُ التي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِذْيٍّ ... تَحُلُّ بِنْدًا لَوَّلاَ رَجَاءُ
الرَّكَائِبِ) .

أَيْ : تجعلنا نحلُّ لا أَزَّها هيَ تنتقل إلينا وَمِنْ هَذَا البابِ قولُ الشاعرِ :
(صَدَدَتْ فَأَطْوَلَتْ الصُّدُودَ وَقَلَّما ... وَصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ) .
والكلامُ : قَلَّ ما يدومُ وَصَالٌ وَلَيْسَ يجوزُ أَنْ يرفعَ (وَصَالٌ) بيدومُ وَقَدَّ
أَخَّرهُ ولكنْ يجوزُ هَذَا عندي على إضمارِ (يكونُ) كأنهُ قالَ : قُلَّ ما يكونُ
وَصَالٌ يدومُ على طولِ الصدودِ وَحَقَّ (مَا) إذا دخلتْ كافةً في مثلِ هذا الموضعِ
فإنَّما تدخلُ ليقعَ الفعلُ بعدها وكذلكَ يكونُ معَ الحرفِ نحو : (.
رُبَّ مَما يَوَدُّ الذَّيْنَ كَفَرُوا) وإنَّما يقومُ زيدٌ وما أشبهَ ذلكَ مِمَّا لا